حملة مباخر المخلوع يحاولون إيجاد وقيعة بين أحزاب اللقاء المشترك

تساءل مستغرباً كيف أن الإصلاح في تعز سيقف ضد التغيير وهو من المنادين به

رئيس الدائرة السياسية لحزب الإصلاح في تعز أحمد المقرمي لـ«مأرب برس»:

ما زلنا متفائلين بأن شوقي سيقود التغيير

ضجت وسائل الإعلام المحلية في الأسابيع الأخيرة بأخبار متنوعة تتمحور حول الخلاف الحاصل بين محافظ تعز والمكونات السياسية، بحيث يرفض شباب الثورة المحسوبون على المشترك وتحديداً حزب الإصلاح بقاء محافظ تعز شوقي هائل، مطالبين بإحداث تغييرات ملموسة وإبعاد مسئولين مقربين منه متهمين بقتل الشباب إبان الثورة، غير أن الرجل يتهم هؤلاء بمحاولة تعطيل مساره كمحافظ لتعز.

وبينما تطورت الأحداث - مؤخراً - ليخرج المحافظ إلى لندن مبتعداً عما يدور، ويترك للبعض الحديث عن أن أزمة يفتعلها مكونات سياسية داخل تعز لتعطيل مسار التغيير. وبين هذا وذاك يهول البعض حقيقة الأزمة لتصل إلى حد الغموض.. "مأرب برس" التقت رئيس الدائرة السياسية لحزب الإصلاح في تعز أحمد عبدالملك المقرمي، وخرجت بالحصيلة التالية:

حاوره: محمد الحذيفي

- **ما جوهر الخلاف القائم بين المكونات السياسية والسلطة المحلية في تعز الآن؟**

حقيقة الخلاف أنه امتداد لما كان عليه الشأن قبل الثورة التي أتت لتقود تحولات، ولبناء يمن جديد وهذا الأمر كان ينتظره اليمنيون في كل المحافظات، ومنها تعز، أن تحدث تحولات وتغييرات تقود هذه التحولات، الخلاف الذي لا نراه خلافًا جذريًا، وإنما نراه خلافًا حمل أكثر من طاقته عندما كنا وكانت ساحة الحرية في تعز تطالب بالتغيير لمدراء فاسدين، أو لمدراء كانت لمكاتبهم أدوار، وقلاع، ومتاريس كانت تضرب الشباب، وتقتل من يشارك في المسيرات، وكنا نطالب بهذا التغيير، ولكن التغيير كان بطيئًا، وإذا كان هناك من خلاف فهو أننا نطالب بهذا التغيير، فيما أن عجلة التغيير بطيئة، وبالتالي حدثت مثل هذه التوظيفات، التي أراد بعضهم أن يصطاد في الماء العكر، وأن يحولها إلى صراع وهمي، ومعركة وهمية، وفي الحقيقة أرادوا توظيفها، أو بعض الأطراف أرادت توظيفها، وبالذات بقايا النظام السابق التي صورت الأمور أنها معركة، وأن هناك تآمرًا، وأن هناك استبعادًا بينما نحن لا نطالب في المشترك والإصلاح من ضمنه إلا بالتغيير الذي يلبي طموحات الجماهير وطموحات أبناء محافظة تعز.

- **هناك من يصور أن الخلاف القائم – الآن - خلاف بين حزب الإصلاح ومحافظ تعز.. هل هناك خلاف فعلاً؟**

أولا من يتولى الشأن العام والوظيفة العامة ليس منزّهًا، كما أنه في الوقت نفسه ليس متهمًا اتهامًا بالمطلق، أو هكذا اتهام على عوهنه، ولكن هناك انتقادًا من الإصلاح ومطالب دائمة من المشترك أيضًا وقوى أخرى في الساحة أننا نريد التغيير، هذا التغيير الذي لم يحدث؟.. ربما كان صوت الإصلاح أكثر ارتفاعًا.. ربما، لكن أنا أقول: إن المشترك بشكل عام والشباب بشكل خاص أيضًا يطالبون بهذا التغيير، وإن التغيير عندما يحدث فإنه ليس هناك خلاف، فقط، بل هناك بطء، وهناك توقف عن عملية التغيير، بمعنى أن أدوات النظام السابق لا تزال تعمل في كل مرافق الدولة، وبالتالي نحن نرفض أن تكون أدوات النظام السابق هي من لا تزال تتحكم بمفاصل السلطة في محافظة تعز، إذا كان هذا الخلاف يستهدف المحافظ فنحن سنظل نطالب بالتغيير، لكن هذا خلاف لا يستهدف المحافظ، وإنما يستهدف الأدوات القديمة، وأن يتم التغيير الذي يلبي طموحات الشعب وسنظل نطالب بهذا التغيير دون استهداف للمحافظ، إلا أن يقف حجرة عثرة فهذه المسألة سندخل معه في حوار ونقاش ليقنعنا أو نقنعه بهذه المسألة.

- **اللغة السائدة بتعز أنكم تقفون عائقًا أمام قيام المحافظ بأعماله ولم تتيحوا له الوقت المناسب للعمل والتغيير.. ما تعليقكم؟**

هذه عبارة ليس لها وجود في واقع الامر، لأن الذين ليسوا مشاركين - أصلًا - ولا حتى برئيس قسم ونطالب بالتغيير، كيف سنكون عائقًا أمام التغيير؟.. الذي يقف عائقًا أمام التغيير هو من لا يريد أن يتغير، وإذا كان اللقاء المشترك بمجمله ليس له أي وجود في إدارات، أو مكاتب، أو أقسام السلطة الموجودة، وهذا ليس من باب المحاصصة كما يتهمون أو ينشرون هذه التهمة الظالمة، لكن هناك اجتثاث حدث لكل كوادر المشترك طوال أكثر من عشرين عامًا، وبالتالي عندما نطالب أن يعودوا إلى وظائفهم، أو أن تكون هناك مشاركة إدارية بحسب الكفاءة، والنزاهة، والقدرة، فإننا نواجه بأن هناك محاصة، وبالتالي نحن نطالب بالتغيير، فكيف ونحن نطالب بالتغيير سنقف ضد التغيير؟.. هذا تناقض يقوله الذين يريدون توظيف القضايا لمصالح خاصة، أو الذين يحاولون الدس بيننا كمشترك وكإصلاح وبين الأخ المحافظ.

- **ـ هل معنى ذلك أن المحافظ عائقٌ أمام التغيير؟**

نحن دائما صرحنا على مستوى قيادة الإصلاح والمشترك أننا ما زلنا نتفاءل وما زلنا متمسكين بالتفاؤل ولن نيأس أنه سيقود التغيير، لكننا - فقط - نريد منه أن يبدأ في هذا التغيير، وهذا التغيير لم يبدأ، وبالتالي سنظل نطالب به (التغيير).

- **ما أسباب الاختلالات الأمنية التي تشهدها تعز من وجهة نظر الإصلاح؟**

ينبغي أن يكون هناك وقفة حقيقية، وتأمُّل دقيق بأن صالح قد سبق له أن صرح، أو تسربت أخبار أنه سيعمل على تفكيك محافظة تعز وانتقاما من الجمهورية اليمنية بشكل عام، وأن يبدأ بتعز لا يعني ذلك أنه لن يثني بمحافظة أخرى، ولكن ربما أراد أن يحدد انطلاقة هذا التفكيك من محافظة تعز، كما نشرت هذا الموضوع صحف قبل عدة أشهر، وبالتالي فإن النظام السابق يحاول بشتى الوسائل أن يعيد إنتاج نفسه بطريقة أو أخرى، وبالتالي فإن الأسلحة التي وزعها قيران أثناء الثورة السلمية والاعتصامات السلمية، وأراد منها أن يشعل هذه الثورة وكان أبناء تعز حتى ذلك الحين سلميين وأسقطوا هذه الفتنة، لكن ما يزال هذا السلاح منتشرًا، وبدأ المخلوع عبر أدواته باستخدام هذا الموضوع، بدليل المسيرة التي خرجت بعد قرارات رئيس الجمهورية لم تكن تهدف إلى تأييد شوقي، وإنما كان هدفها الحقيقي هو أن ترفع معنويات بقايا المخلوع أنهم ما زالوا موجودين، وإنما اتخذوا من الأخ المحافظ مجرد عنوان جاذب للمسيرة ليس إلا.

- **أنتم في حزب الإصلاح تُتَّهمون بالوقوف وراء الاختلالات الأمنية من خلال مليشياتكم المسلحة.. ما ردكم على ذلك؟**

هذه تهمة ما فتئ بقايا النظام السابق والمتضررون يحاولون أن يفرقوا مكونات الثورة، فهم يريدون اليوم أن يجهزوا بحملة إعلامية على الإصلاح لتشويهه ليثنوا بعد ذلك بالاشتراكي والتنظيم الناصري، وثم بعد ذلك بمكونات الثورة وإنما هو نوع من تجزئة الخصومة وتجزئة العِداء لمكونات الثورة فيأتون على الواحد ثم يقفزون منه إلى الثاني، وهذا أمر لن ينطلي على مكونات الثورة.

- **(مقاطعا).. يعني أنكم ليس لديكم أية مليشيات؟**

ليست لدينا أية مليشيات، وهناك أجهزة أمنية، وهناك أجهزة عسكرية وشرطة عسكرية وغيرها، وعليها أن تضبط هذا الموضوع، وأن تثبت من يحمل هذا السلاح ومن يستقوي به ومن ينشره.

- **تشير المعلومات إلى أن المسيرة الأخيرة التي حشدت لها بقايا النظام واشترك فيها بعض كوادر أحزاب اللقاء المشترك ما وجهة نظركم حول هذه الخطوة؟**

ما أعرفه يقينًا أن أحزاب اللقاء المشترك لم تشترك في هذه المسيرة لأنه اتضح جليًا أنها ليست لتأييد الاخ شوقي بقدر ما هي محاولة لحفظ معنويات بقايا النظام نتيجة الضربة للقرارات الجريئة والحكيمة والشجاعة التي اتخذها الأخ رئيس الجمهورية، والتي تعد منعطفًا تاريخيًا، وسيكون لها أثرها على الشعب اليمني كله؛ لقوتها وصرامتها وحزمها، أي قرارات رئيس الجمهورية الخاصة بالقوات المسلحة.

- **ـ وسائل الإعلام تناقلت بيانًا أصدره شباب الاشتراكي وشباب الناصري يتضامنون فيه مع المحافظ في هذه المسيرة ضد الهجمة الشرسة التي تقاد ضده؟**

هناك قياديان كانا لديهما مقابلة ونفيا أن يكون للاشتراكي أو التنظيم الوحدوي الناصري أي دخل في هذه البيانات المدسوسة، ونحن نأخذ هذه الأمور من هذه القيادات التي نفت في مقابلات تلفزيونية مثل هذه البيانات التي نسبت للحزبين.

- **هناك من يطرح على أن هناك تصدعًا حقيقيًا بين مكونات وأحزاب اللقاء المشترك في محافظة تعز؟**

هناك من يحاول إيجاد وقيعة وإيجاد انشقاق ليس فقط بين احزاب المشترك، ولكن بين كل مكونات الثورة، حيث عاد حمَلة مباخر المخلوع، والذين عادوا اليوم يحاولون التلميع، ويحاولون الدس، ويحاولون امتداح مكون على حساب مكون آخر، هذه كلها محاولات، ولكن لا تزال جبهة اللقاء المشترك، ولا تزال جبهة مكونات الثورة متماسكة إلى الحد الذي يكفي أن تدرك هذه الدسائس، التي يحاول هذا الطرف المغرض أن يوظف بعض التباينات للدس والوقيعة، ولكن كوادر المشترك وقياداته ومكونات الثورة الشبابية أقوى من أن تنطلي عليه مثل هذه الدسائس.

- **توجه لكم الكثير من الانتقادات من حلفائكم أو من قواعد حلفائكم في أحزاب المشترك أنكم تريدون "التكويش" والاستفراد على كل شيء.. ماذا تقولون حول ذلك؟**

المشترك يعرف أنه ليس لنا حتى الآن في محافظة تعز ولا حتى مدير مدرسة، ومع ذلك نقول لكل من يريد أن يطّلع على الحقيقة انه ليس لدينا حتى الآن أي عضو، ولو بدرجة رئيس قسم، فكيف بمدير عام؟ إلا وكيل المحافظة الذي عُيّن مع ثلاثة للمشترك، غير هذا الوكيل ليس لدينا أي منصب.. فعلى ماذا كوّشنا؟، وعلى ماذا استفردنا؟، وما الذي احتكرناه؟، ومن الذي أقصيناه؟، ومن الذي أبعدناه؟.. نحن مبعدون، ونحن قد تم إقصاؤنا، حتى المدرسين والمدرسات تم إقصاؤهم من مديريات إلى خارج مديرياتهم، فأين هذا التكويش؟، وأين هذه الاقسام او الإدارات العامة التي حتى الآن عُيّن فيها أحد من الإصلاحيين؟.

- **على سبيل ذكر وكلاء المحافظة.. لماذا لم يداوموا في ديوان المحافظة؟**

حتى الآن لا يداومون لأنه ليس هناك مكاتب، ولم يداوموا حتى الآن بالشكل الرسمي والمستمر، ولكن ربما في قادم الأيام يتم ذلك.

الساحات لم تعد وسيلة مجدية للتغيير الآن، فهناك وسائل تتناسب والحال الذي وصلنا إليه، كالمسيرات والاعتصامات شريطة التزامها بالسلمية

- **(مقاطعا).. ما الذي يمنع من ذلك؟**

الذي يمنع ذلك أن هناك ضغوطًا ربما على مستوى عالٍ تقف حجرة عثرة أمام تمكين هؤلاء وأمام إحداث التغيير، وهو ما يجب أن نقف فيه صفًا واحدًا مع الأخ المحافظ؛ لتجاوز هذه الضغوطات، التي ربما تحول دون إجراءات التغيير.

- **ثورة المؤسسات.. لماذا توقفت؟**

ثورة المؤسسات لم تتوقف، وليس هناك توجيه توقيف، وليس هناك مخطط للتنظيمات والأحزاب، لأن التعاطي يأتي من داخل المؤسسات نفسها لا بتوجيه من الأحزاب بإثارتها ولا بإخمادها، ولذلك قد تهدأ أحيانًا، وقد تنطلق أحيانًا أخرى، وما حدث في المالية شيء من هذا الأمر، وهي ليست مخططة من حزب او من اللقاء المشترك، ولكن هذه كانت استجابة ذاتية للموظفين الذين في المؤسسات؛ لأن الأحزاب بعد حكومة الوفاق والقرارات الرئاسية ليس في مخطط المشترك أن يثير ثورة مؤسساتية، ولكنه يشجع أية مطالبة سلمية تريد التغيير نحو الأفضل، يشجعه لا غير، لكنه لا يحرض، ولا يخطط.

- **كونكم أحد مكونات الثورة الشبابية الشعبية في اليمن وفي تعز.. هل ستُرفع ساحة الحرية في تعز أم ستبقى؟**

أنا بقناعتي الشخصية أن هناك بعض الوقت ربما قد يجبرنا على البقاء، لكن أقول: إن الساحات اليوم لم تعد هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأي الثوري والحامي والراعي للثورة، ولكن هناك وسائل عدة سواء في اعتصام، أو في تظاهرة، أو في مسيرة في الشارع ما دامت ملتزمة بالجانب السلمي، والطريق الصحيح، والساحات أدت دورًا مشكورًا ورائدًا وحيويًا قد ترفع قريبا، وهذا قرار ستتخذه مكونات الثورة مجتمعة، ولكن أقول لن تعد الوسيلة الوحيدة للتعبير بالساحات، فهناك وسائل أخرى قد تكون أكثر ملاءمة للحال الذي وصلنا إليه وللظروف التي انتقلت إليه الثورة.

- **ما مستقبل اللقاء المشترك على ضوء المواقف الأخيرة للاشتراكي والناصري وخروجهم مع مسيرة المؤتمر؟**

أكرر مرة أخرى أن الاشتراكي والناصري لم يخرجا في المسيرة.. أما مستقبل اللقاء المشترك هذه الشدائد تزيده صلابة، ذلك أن قادم الأيام تعطي مؤشرات واضحة لنا في الإصلاح ولإخواني في اللقاء المشترك أن تعزيز العلاقة هو الخيار الأول وهو الخيار الثاني وهو الخيار الثالث، الذي لا ينبغي أن نتجاوزه لسنوات قادمة، ونحن بحاجة إلى جبهة متماسكة يقودها اللقاء المشترك، وهذا يعود أساسا، سواء على المستوى الحزبي او على مستوى أعلى وأفضل، وهو مستوى الحفاظ على مصلحة اليمن بشكل عام.

- **ما مستقبل العلاقة بين الإصلاح ومحافظ تعز؟**

هناك غبار يثيره الآخرون، وهناك حلقة سرقها، أو اعتدى عليها آخرون، لكننا نحن في الإصلاح لا نتخذ موقفًا عدائيًا من الأخ المحافظ، وقلت - سابقًا - إن مطالبنا بالتغيير مطالب سياسية وإدارية وتنموية بشفافية، وإننا نريد التغيير، ونريد تحولات حقيقية، ولن يقود هذه التحولات الحقيقية إلا كفاءات جديدة غير الكفاءات المستهلكة.